بيوته ويكسر مواعينه ويسقط ارتفاعه من الديوان فان بعض الصالحين يحدث معي في ذلك
وقال القمح الذي جعله الله قوتا للعالم يداس بالارجل وقد تقربت الى الله تعالى بابطاله
ومن ترك شيا لله عوضه الله خيرا منه ومن كانت له على هذه الجهة تعوضه من مال الله الحلال
فابطل الحلي ذلك وعوض المقطعين عليه بدله وفي سنة ثلاث وستين ابطل حراسة النهار
بالقاهرة ومصر وكانت جملة مستكثرة وكتب بذلك توقيعا وابطل من اعمال الدقهلية
والمرتاحية عن رسوم الولاية اربعة وعشرين الف درهم وفي خامس عشرين رمضان سنة
اثنين وستين وستماية قرى بجامع مصر مكتوب بابطال ما قرر على رسوم ولاية
مصر من الرسوم وهي مائة الف درهم نقره فبطل ذلك وابطل ضمان الحشيش من ديار
مصر كلها في سنة خمس وستين وستماية وامر باراقة الخمور وابطال المنكرات وتعفية
بيوت المسكرات ومنع الخانات والخواطي بجميع اقطار مملكة مصر والشام فطهرت
من ذلك البقاع ولما وردت المراسيم بذلك على القاضي ناصر الدين بن المنير قال

ليس لابليس عندنا ارب ● غير بلاد الامير ماواه ●
حرمته الخمر والحشيش معا ● حرمته ماه ومرعاه ●

وفي تاسع جمادى الاخر سنة ست وستين وستماية امر الملك الظاهر بيبرس باراقة الخمور
وابطال الفساد ومنع النسا الخواطي من التعرض للبغا من جميع القاهرة ومصر وساير
الاعمال المصرية فتطهرت ارض مصر من هذا المنكر ونهبت الخانات التي كانت معدة
لذلك وسلب اهلها جميع ما كان لهم ونفي بعضهم وحبست النسا حتى يتزوجن
وكتب الى جميع البلاد بمثل ذلك وحط المال المقرر على البغايا من الديوان وعوض
الحاشية من جهات حل نظيره وفي سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وستين وستماية
اريقت الخمور وابطل جهاتها وكان لها كل يوم الف دينار وكتب توقيع بذلك قرى على
المنابر وافتتح سنة سبعين باراقة الخمور والتشدد في ازالة المنكرات مشهورا بالقاهرة
وبلغه في سنة اربع وسبعين عن الطواشي شجاع الدين عنبر المعروف بصدر الباز وكان
قد تمكن منه تمكنا كثيرا انه يشرب الخمر فشنقه تحت قلعة الجبل ولما ولي الملك المنصور
سيف الدين قلاوون الالفي مملكة مصر ابطل زكاة الدولبة وهو ما كان يوخذ من الرجل
عن زكاة ماله ابدا ولو عدم منه واذا مات لا يزال يوخذ من ورثته وابطل ما كان يجبى

من اهل

٨٢

من اهل اقليم مصر كلما احضر مبشر بفتح حصن ونحوه فيوخذ من الناس على قدر طبقاتهم
ويجمع من ذلك مال كثير وابطل اشيا كثيرة من هذا النمط وابطل الملك الناصر محمد بن قلاوون
عدة جهات قد ذكرت في الروك الناصري واخر ما ادركنا ابطاله ضمان المغاني وضمان
القراريط في سنة ثمان وسبعين وسبعماية على يد الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد
ابن قلاوون فاما ضمان المغاني فكان بلا عظيما وهو عبارة عن اخذ مال من النسا البغايا
فلو خرجت اجل امراة في مصر تريد البغا ما حتى نزلت اسمها عند الضامنة وقامت بما
يلزمها لما قدر اكبر اهل مصر على منعها من عمل الفاحشة وكان على النسا اذا انتقلن
او عرس امراة او خضبت يدها حنة او اراد احد ان يعمل فرحا مال بتقرير تاخذه الضامنة
ومن فعل فرحا بمغان او نقش امراة من غير اذن الضامنة حل به بلا لا يوصف واما
ضمان القراريط فانه كان يوخذ من كل باع ملكا عن كل الف درهم عشرين درهما وكان
متحصل هذين الجهتين مال كثير جدا وابطل الملك الظاهر برقوق ما كان يوخذ من
اهل البرلس وشورى وبلطيم شبه الجالية في كل سنة ستين الف درهم وابطل ما كان
على القمح من مكس يوخذ من الفقرا بثغر دمياط ممن يبتاع من اردب الى ما دونه ●
وابطل ما كان يوخذ مكسا من معمل الفروج بالبحيرة والاعمال الغربية وابطل ما كان
يوخذ تقدمه لمن يسرح الى العباسة من الخيل والجمال والغنم وغير ذلك وابطل ما كان يوخذ
على الدريس والحلفاء بباب النصر خارج القاهرة وابطل ضمان المغاني بمنية بني خصيب
باعمال الاشمونين وبزفتا من اعمال الغربية وابطل الانفار التي كانت ترمي بالوجه البحري
عند فراغ الجسور ● وابطل الامير يلبغا السالمي لما ولي استادار السلطان الملك الناصر فرج
ابن برقوق في سنة احدى وثمانماية تعريف الغلال بمنية بني خصيب وضمان العرصة
بها واخصاص القصب والتبن وكانت من المظالم القبيحة وابطل من القاهرة ضمان بحيرة البقر
ثم اعاده القبط من بعده وقد بقيت الى الان من المكوس بقايا اخبرني الوزير المشير الامير
يلبغا السالمي رحمه الله في ايام وزارته ان جهات المكوس بديار مصر تبلغ في كل يوم
بضعا وسبعين الف درهم وانه اعتبرها فلم يجدها تصرف في شي من مصالح الدولة
انما هي منافع القبط وحواشيهم وكان قد عزم على ابطال المكوس فلم يمهل ● واما
الهلالي عبارة عما يستادى مشاهرة كاجر الاملاك المسقفة من الدور والحوانيت والحمامات

Copyright © King Saud University